

فتاوى ابن تيمية | 911 من 782 | المراد بالفطرة التي يولد عليها المولود | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع عشر بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ما معناه - 00:00:21

اراد فطرة الخلق ام فطرة الاسلام وفي قولها الشقي من شقي في بطن امه. الحديث هل ذلك خاص او عام وفي البهائم والوحوش هل يحييها الله يوم القيامة ام لا - 00:00:41

فاجاب الشيخ رحمه الله بقوله الحمد لله اما قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه الصواب انها فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي فطرة الاسلام - 00:00:58

وهي الفطرة التي فطرهم عليها يوم قال الست بربكم؟ قالوا بلى وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة فان حقيقة الاسلام ان يستسلم لله لا لغيره وهو معنى لا اله الا الله قد ظرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقال - 00:01:19

كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعى بين ان سلامة القلب من النقص كسلامة البدن وان العيب حادث طارئ في صحيح مسلم عن عياض ابن حمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:42

فيما يروي عن الله اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهن الشياطين وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا ولهذا ذهب الامام احمد رضي الله عنه في المشهور عنه - 00:02:04

الى ان الطفل متى مات احد ابويه الكافرين حكما باسلامه لزوال الموجب للتغيير عن اصل الفطرة قد روي ذلك عنه وعن ابن المبارك وعنهما انهم قالوا يولد على ما فطر عليه من شقاوة وسعادة. وهذا القول لا ينافي الاول - 00:02:22

فان الطفل يولد سليما وقد علم الله انه سيكفر فلا بد ان يصير الى ما سبق له في ام الكتاب كما تولد البهيمة جمعا وقد علم الله انه ستجدع وهذا معنى ما جاء في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:44

الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا ولو ترك لارهق ابويه طغيانا وكفرا. يعني طبعه الله في ام الكتاب اي كتبه واثبته كافرا اي انه ان عاش كفر بالفعل - 00:03:05

ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من يموت من اطفال المشركين وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين. اي الله يعلم من يؤمن منهم ومن يكفر لو بلغوا - 00:03:22

ثم انه قد جاء في حديث اسناده مقارب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة فان الله يمتحنهم ويبعث اليهم رسولا في عرصة القيامة - 00:03:38

فمن اجابه وادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار فهناك يظهر فيهم ما علمه الله سبحانه ويجزيهم على ما ظهر من العلم وهو ايمانهم وكفرهم لا على مجرد العلم وهذا اجود ما قيل في اطفال المشركين. وعليه - 00:03:55

تتنزل جميع الاحاديث ومثل الفطرة مع الحق مثل العين مع الشمس وكل ذي عين لو ترك بغير حجاب لرأى الشمس والاعتقادات

الباطلة العارضة من تهود وتنصر وتمجس مثل حجاب يحول بين البصر ورؤية الشمس - [00:04:17](#)

وكذلك ايضا كل ذي حس سليم يحب الحلو الا ان يعرض في الطبيعة فساد يحرفه عن حساد الا ان يعرض في الطبيعة فساد يحرفه حتى يجعل الحلو في فمه مرا - [00:04:39](#)

ولا يلزم من كونهم مولودين على الفطرة ان يكونوا حين الولادة معتقدين للاسلام بالفعل فان الله اخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا ولكن سلامة القلب وقبوله وارادته للحق الذي هو الاسلام - [00:04:59](#)

بحيث لو ترك من غير مغير لما كان الا مسلما. وهذه هي القوة العلمية العملية التي تقتضي الاسلام ما لم يمنعها مانع هي فطرة الله التي فطر الناس عليها واما الحديث المذكور في السؤال وهو قول الشقي من شقي في بطن امه - [00:05:19](#)

وقد صح عن ابن مسعود انه كان يقول الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره وفي الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:43](#)

وهو الصادق المصدوق. ان احدهم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك ايؤمر باربع كلمات - [00:05:57](#)

فيقال اكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. ثم ينفخ فيه الروح وهذا عام في كل نفس منفوسة قد علم الله سبحانه بعلمه الذي هو صفة له الشقي من عباده والسعيد. وكتب سبحانه ذلك في اللوح المحفوظ - [00:06:13](#)

ويأمر الملك ان يكتب حال كل مولود ما بين خلق جسده ونفخ الروح فيه الى كتب الى اخرى يكتبها الله ليس هذا موضعها ومن انكر العلم القديم في ذلك فهو كافر - [00:06:33](#)

واما البهائم فجميعها يحشرها الله سبحانه وتعالى كما دل على ذلك الكتاب والسنة. قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون. وقال تعالى واذا الوحوش حشرت - [00:06:52](#)

وقال تعالى ومن آياته خلق السماوات والارض وما بس فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وحرف اذا انما يكون لما يأتي لا محالة والاحاديث في ذلك مشهورة فان الله عز وجل يوم القيامة - [00:07:15](#)

يحشر البهائم ويقتص لبعضها من بعض ثم يقول لها كوني ترابا فتصير ترابا فيقول الكافر حينئذ يا ليتني كنت ترابا ومن قال انها لا تحيا فهو مخطئ في ذلك اقبح خطأ - [00:07:36](#)

بل هو ظال او كافر والله اعلم. وقال الشيخ ايضا رحمه الله كل مولود يولد على الفطرة فانه سبحانه فطر القلوب على ان ليس في محبوباتها ومراداتها ما تطمئن اليه. وتنتهي اليه الا الله. والا فكلما احبه المحب - [00:07:57](#)

من نفسه ان قلبه يطلب سواه ويحب امرا غيره يتأله ويصمد اليه ويطمئن اليه ويرى ما يشبهه من اجناسه ولهذا قال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال رحمه الله ردا لقول من قال في معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة - [00:08:18](#)

كل مولود على ما سبق له في علم الله انه سائر اليه قال رحمه الله معلوم ان جميع المخلوقات بهذه المثابة فجميع البهائم هي مولودة على ما سبق في علم الله لها وحينئذ يكون كل مخلوق مخلوقا على الفطرة - [00:08:41](#)

وايضا فلو كان المراد ذلك لم يكن لقوله فابواه يهودان او ينصرانه او يمجسانه معنى. فانهما فعلا به ما هو والفطرة التي ولد عليها فلا فرق بين التهويد والتنصير ثم قال وتمثيله صلى الله عليه وسلم بالمهيمية التي ولدت جمعا ثم جدعت - [00:09:00](#)

يبين ان ابويه غيرا ما ولد عليه وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:21](#)